

الإسماعيلية .. ديانة وطائفة

ينفون بأن الله خلق العالم خلقاً مباشراً

■ هند الوندوي

كثيرة هي المذاهب والفرق الإسلامية التي انبثقت من رحم الإسلام، حتى أن المرء قد يجتار في معرفة المذهب أو الفرقة التي ينتمي إليها بعض المحيطين به لشدة حرصهم وتكتمهم مثلاً على عدم إفشاء المبادئ والمعتقدات التي يدينون بها، لمعرفة فيما إذا كانت تنتمي بحق للإسلام أم يشوبها التحريف والتشويه. لدى فأننا هذه المرة سيكون موضوعنا عن الطائفة الإسماعيلية علناً نستطيع أن نكون فكرة عن هذه الفرقة الشيعية.

القرآن من وجهة نظرهم ليس وحياً وإنما معارف فاضت على قلب النبي محمد

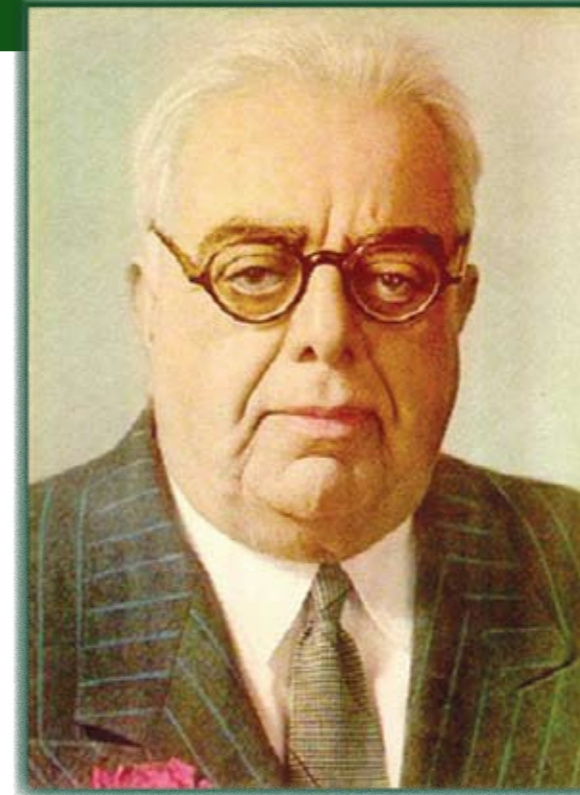
الإسماعيلية .. ماهي ؟
هي إحدى الفرق الإسلامية الكبرى التي انبثقت عن المذهب الشيعي في منتصف القرن الثاني الهجري والتي تتبنى ، حتى الآن ، نهج الدعوة السرية في تحركها وتميل إلى الغلو في أفكارها.
بعد وفاة الإمام السادس للشيعية (جعفر الصادق) أعلن الإسماعيليون أن الإمامة من حق ابنه الأكبر إسماعيل ، والذي لم يميت في حياة أبيه، كما يظن البعض، وإنما أقام له أبوه جنازة وهمية لإخفائه عن الأعداء بعد أن ازداد نشاطه ومطاردة العباسيون له ، لدى نقلوا الإمامة إلى ابنه محمد رافضين أن يكون الإمام السابع للشيعية موسى الكاظم الشقيق الأصغر لإسماعيل.

فرق الإسماعيلية

لم يكف الإسماعيليون بانشقاقهم عن المذهب الشيعي ، بل انشقت عنهم عدة فرق وكان لكل فرقة إمام ، وهذه الفرق هي:

١. الإسماعيلية القرامطية : كان ظهورهم في البحرين والشام بعد أن شقوا عصا الطاعة على الإمام الإسماعيلي وسرقوا أمواله ومتاعه ، فهرب من منطقة (سلمية) في سوريا إلى بلاد

٢. ماوراء النهر خوفاً من بطشهم. الإسماعيلية الفاطمية: ويرى البعض بأنها الحركة الإسماعيلية الأصلية والتي مرت بأدوار عدة . وكان أول انقسام حدث في تاريخ الإسماعيلية في عهد الإمام السادس عشر الخليفة الفاطمي (الحاكم بأمر الله) عندما ظهرت في عهده حركة الموحدون (الدروز)، أما الانقسام الثاني للإسماعيلية الفاطمية فكان بعد وفاة الخليفة الفاطمي (المستنصر بالله) حيث انقسمت إلى نزارية شرقية ومستعلية غربية.
٣. الإسماعيلية الحشاشون: وهؤلاء إسماعيلية نزارية يرون أن الإمامة هي من حق نزار الابن الأكبر (للمستنصر بالله) الذي تمت تنحيته عن الإمامة بعد إلقاء القبض عليه وزجه في السجن حتى وفاته . وينتشرون في الشام وبلاد فارس .
٤. إسماعيلية الشام: وهؤلاء أيضاً إسماعيلية نزارية ، ظلوا يجاهرون بعقيدتهم في قلاعهم وحصونهم ، ولا يزالون طائفة دينية إذ ليست لهم دولة رغم الدور الذي لازلوا يلعبونه في نشر عقيدتهم.
٥. الإسماعيلية البهرة: إسماعيلية مستعلية ، يعترفون بالإمام المستعلي



■ اغاخان الثالث امام الاسماعيلية



■ ام المؤمنین عند الاسماعيلية والمسماة ايضا ب ام حبيبة



■ محمد برهان الدين سلطان الاسماعيلية البهرة



■ البهرة الاسماعيلية

الإسماعيلية (البهرة) في اليمن يتهمون النظام الإمامي بتشويه صورتهم

الابن الأصغر للمستنصر بالله ، ومن بعده الأمر ثم ابنه الطيب . وينتشرون في الهند واليمن وقد تركوا العمل بالسياسة واشتغلوا بالتجارة وانقسموا إلى فرقتين هي:

- البهرة الداودية: نسبة إلى قطب شاه داود ، وينتشرون في الهند وباكستان.
- البهرة السليمانية: وينتسبون إلى سليمان بن حسن ، ويتواجدون في اليمن.

٦. الإسماعيلية الأغاخانية : وهي إسماعيلية نزارية ظهرت في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

٧. الإسماعيلية الواقعة: وهي التي وقفت عند إمامة محمد بن إسماعيل باعتباره أول الأئمة المستورين وتقول برجته بعد غيبته.

عقائد الإسماعيلية

يؤمن الإسماعيليون بضرورة وجود إمام معصوم ، منصوص عليه من نسل محمد بن إسماعيل على أن يكون الابن الأكبر، وإن كان حدث خروج عن هذه القاعدة عدة مرات .

- كذلك فأن العصمة لديهم ليست في عدم ارتكاب المعاصي والأخطاء ، بل أنهم يؤولونها وفق مايتناسب ومعتقداتهم . أما من مات منهم ولم يعرف إمام زمانه ولم يكن في عنقه بيعه فقد مات ميتة جاهلية ، فالإمام هو محور الدعوة ، كما أن محور العقيدة يدور حول شخصيته ، فالأرض لا تخلو من إمام ظاهر مكشوف أو باطن مستور، فهو وارث جميع الأنبياء والأئمة .

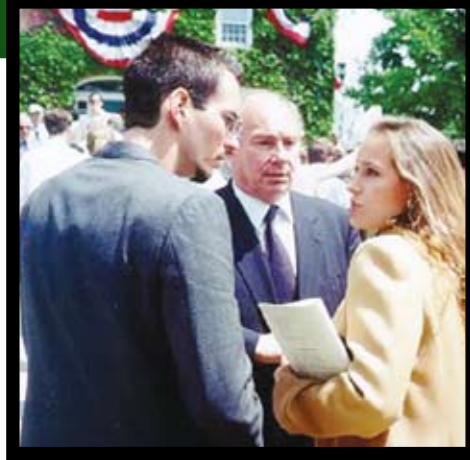
- وذهب الإسماعيليون إلى نفي جميع الصفات عن الله سبحانه وتعالى، لأن كل صفة وموصوف مخلوق ، وذهبوا إلى نفي التسمية عنه وقالوا انه لا موجود ولا غير موجود، كما أنهم ينفون أن الله خلق العالم خلقاً مباشراً وإنما أبداع (الكاف) واخترع (النون) (كن) فالله بنظرهم لم يخلق الخلق ، ولا يدبر شؤونهم ، ولا يرزقهم ولا يحييهم ولا يميتهم ، وإنما الذي يقوم بذلك كله العقل الذي أبدعه الله .

- أيضاً من عقائد الإسماعيلية أن الجنة هي رمز لحالة النفس التي حصلت على العلم الكامل فيما الجحيم يرمز إلى حالة الجهالة .

- ويرون أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت عنه الرسالة في اليوم الذي أمر فيه بنصب الإمام علي بن أبي طالب للناسي بغدير (خم) وأن القرآن ليس وحياً بل أنه من المعارف التي فاضت على قلب النبي محمد .

الإسماعيلية (البهرة) في اليمن

يعد الحسن بن حوشب وعلي بن الفضل هما اللذان نشرا الدعوة الإسماعيلية في اليمن . وقد أدعى الأخير النبوة وأحل لأصحابه المحرمات وخرب كثير من المساجد ونشر العقائد الإلحادية ومات مسموماً سنة (٣٠٢هـ) ويدعى أتباعه بالكارمة . أما الحسن بن حوشب فقد استطاع أن ينشر المذهب



■ صورة الامام المهدي المنتظر بدون شعره الطويل ووالده الامام الحالي واخته زهره

الإسماعيلي في اليمن، ونجح في جعله يتغلغل بين القبائل اليمنية ويقودها باسم الإمام المستور، ويقدم دولة إسماعيلية (سبقت الدولة الفاطمية بـ (٣١) عاما) وهي الدولة الصليحية التي قضى عليها صلاح الدين الأيوبي ، ففر من بقي منهم إلى الهند لنشر الدعوة هناك.

ويقدر عدد أبناء طائفة البهرة في اليمن ما بين (١٢) . (١٦) ألف شخص ، ولهم مقر رئيسي في منطقة حدرة بالعاصمة صنعاء ويسمى . (الفيض الحانمي) وغالبا ما يتم زواج أبناء هذه الطائفة فيما بينها، وإذا تم من خارجها فإنه يجب أن يتم وفق مذهب الطائفة . ويرى أبناء طائفة البهرة في اليمن أنه تم تشويه صورتهم خلال فترة حكم آل حميد الدين ، نظرا لامتناعهم عن الرضوخ لحكم الأئمة ، وإن هذا التشويه لازل مستمرا من قبل بعض معتنقي المذاهب الدينية الدخيلة على المجتمع اليمني خاصة الوهابية .

ويتركز الإسماعيليون البهرة في اليمن في ثلاث مناطق رئيسية هي قمم جبال حراز غرب صنعاء ، وبلدة عراس في قضاء يريم جنوب ذمار، وأقلية قليلة من بقايا الهنود الذين عاشوا في عدن أيام الاستعمار البريطاني.

